فقد اوتي خيرا كثيرا واشير له عليه السلم الى الاعراض عن استقراء التفاصيل
واعلى الى امر الجمع والمرجع الى علو الوحدة في نحو قوله سبحانه قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقوله عز اسمه
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولاختصاص هذا الحرف بالجمع والوحدة
لمتعدد التفصيل قال فيه عليه السلم لام الف حرف من كذب به فقد كفر
بما انزل على محمد اشعارا باختصاصه بنزوله عليه صلى الله عليه وسلم وهو
اسم للمحو والمحق الذي هو آية الكان العلي الذي لا شيء معه الذي لا ينبئ عنه — كان الله ولا شيء معه
نطق وتحقيق آية الصمت ثم لكل ما يراد اعلامه وتوجيهه للنفي والنهي
والرفع وكل ما لا اثبات له ولا ينبئ عنه اسم الا ان يكون لا اسم ذلك
المسمى اسما للمحو ومحقه ومن تفصيل ما تضمنه جمع هذا الحرف ما يشير اليه
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك على معنى تفسير ذلك على حقيقة انه واقع غير منتظر وفي
نحو من معناه ما يشير اليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لان ما ينظر
اليه في العيان والابصار انما هو آية على ما هو الواقع دائما في بصائر القلوب

واذ

واذ قد اتينا على ما شاء الله العليم الحكيم من تفسير معاني الحروف ومواقع
مسمياتها من وسع الوجود اعلى وادنى خالقا وخلقا بحسب ادراك عقل
وحس ومنال ايمان وعلم فلنستن بسنة الله سبحانه في ايراد كتابه
العزيز حيث ثنى فيه ما بسط من المعاني في السور الطول وفي المثاني
ثم اوجز في سور المفصل ليقرب منالها في الحفظ ويتيسر استعمالها
في الاعمال ويتفرغ سمع الحاضر فيها على قصرها بتكرار قراءة الائمة لها
في الصلوات ونحوها ما يتسع له دراسة الخاصة منهم في مطولات
السور من الاحكام والامثال والقصص والمواعظ وغير ذلك
مما اشتمل عليه احاطة الكتاب العزيز قصصا ظاهرا ولحنا باطنا — اي فحوى باطنا
فنثني القول في معاني الحروف بختام نوجزه ايجازا ونتسقه نسقا
بحيث يناله الحفظ بعون الله في وقت واحد ويتسع فيه النفع في
غابر العمر جاريا على وسط من المعنى يجتمع عليه بنا بينة الفهم بعون
الله طرفا الاعلى والادنى فمتى تحفظت هذه المعاني الموجزة فوجدت
كلمة ما تألف من بعضها علمت ان حظا من مجموع معاني حروفها موجود
فيها بحسب حال اهل اللسان الذي يملك اللفظ من كلمهم فنقول

Copyright © King Saud University